ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: 10.33193/JEAHS.11.2022.234
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume 11 - April 2022
العدد 11 - ابريل 2022

الألبسة والأزياء ومظاهر الزينة في العهد الآشوري القديم

م.م. نـور خضيـر بـدر
المديرية العامة لتربية محافظة بغداد الكرخ / الاولى
وزارة التربية – العراق
البريد الالكتروني: noor.khudair80@gmail.com

الملخص

أن الدراسة المستفيضة للملابس والازياء ومكملاتها، تعطي الباحث والمتتبع فكرة واضحة عن طبيعة الحياة اليومية للأنسان في كل عصر من العصور، حيث توضح ملابس الافراد طبقاتهم الاجتماعية ومناصبهم ونوعيات تخصصاتهم، ثم مايضاف الى الملابس الخاصة ومنها ملابس الاحتفالات الدينية وملابس الحرب والصيد. وكانت الملابس تعكس بعض المفاهيم الفكرية ومنها المفاهيم السحرية ويدخل في هذا طبيعة استخدام الالوان ومفاهيمها ونوعية المواد الاولية المستخدمة في صناعة الملابس وعلاقاتها، مثل نبات الكتان ومراحل انتاجه بدءاً من زراعته الى مرحلة نسجه قماشاً ولبسه ثياباً. وعليه، فتعتبر الازياء وصناعتها ومكملات المظهر الخارجي ككل، جزءاً وظاهرة من ظواهر الحضارة وهي ايضا ظاهرة اقتصادية واجتماعية ونفسية. لقد اعتبرت المظاهر الخارجية للافراد سواءاً في الحضارات القديمة وخاصة حضارة العراق رمزاً لهم وصورة لعكس الشخصية والمنصب وتنوب احياناً حتى عن شخص مالكها. انها ايضاً جزء من الكيان البنائي او المعماري للشكل وهي بذلك تحدد بطريقة عرضها في المنحوتات او في الرسوم اسلوباً خاصاً لاينفصل عن العناصر والمفردات الخاصة بالاساليب التشكيلية الاخرى.

جاء بحثنا هذا ليسلط الضوء على مظاهر الزينة والالبسة والازياء التي كانت عليها في العراق القديم مع التأكيد على العهد الاشوري لما له من ميزة جمالية وكذلك لما له من تميز حضاري وثقافي في تاريخ العراق القديم. تناول بحثنا مدخلا عن اشور وجغرافيتها وعن الاشوريين ووجودهم ونشأتهم ودورهم في بناء حضارة بلاد وادي الرافدين، ثم عرّج البحث الى ازياء المواطن الأشوري وملوكهم ورجال الدين وازياء الحرب وألبسة الرأس والقدم وكذلك تناولنا الحّلي وأشكالها واستخدامها من قبل الاشوريين القدماء والتي اثبتت بما لايقبل الشك عن عمق حضاري وجمالي فريد ومتميز لما كان عليه المواطن العراق القديم ممثلاً بالاشوريين وهو ما بينته التقنيات الفنية المستخدمة ودقتها وتناسقها.

الكلمات المفتاحية: الألبسة، الأزياء، مظاهر الزينة، العهد الآشوري.

DOI: 10.33193/JEAHS.11.2022.234
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume 11 - April 2022
العدد 11 - ابريل 2022

Clothes, Costumes and Adornment in The Ancient Assyrian Era

Assist. Lect. Noor Khudair Bedr
General Directorate for Education in Baghdad Al-Karkh/1
Ministry of Education – Iraq
Email: noor.khudair80@gmail.com

ABSTRACT

A thorough study of clothes, costumes and their supplements gives the researcher and observer a clear idea of the nature of the daily life of a person in every era, as the clothes of individuals clarify their social classes, positions and the types of their specialties, then what is added to the special clothes, including the clothes for religious ceremonies and clothes for war and hunting. The clothes reflected some intellectual concepts, including magical concepts, and this included the nature of the use of colors and their concepts and the quality of the raw materials used in the manufacture of clothes and their relationships, such as the linen plant and the stages of its production, starting from its cultivation to the stage of weaving cloth and wearing it as clothes. Accordingly, the costumes, their manufacture, and the supplements to the external appearance as a whole, are considered a part and phenomenon of civilization, and it is also an economic, social and psychological phenomenon. The external appearances of individuals, whether in ancient civilizations, especially the civilization of Iraq, were considered a symbol for them and an image to reflect the personality and position and sometimes even represent the person of its owner. It is also part of the structural or architectural entity of the form and thus determines the way it is displayed in sculptures or in drawings a special style that is not separated from the elements and vocabulary of other plastic styles.

Our research came to shed light on the adornments, clothes and costumes that were in ancient Iraq with an emphasis on the Assyrian era because of its aesthetic advantage, as well as because of its civilizational and cultural distinction in the ancient history of Iraq. Our research dealt with an introduction to Assyria, its geography, the Assyrians, their existence, their origins, and their role in building the civilization of Mesopotamia, then the research turned to the costumes of the Assyrian citizen, their kings, the clergy, war costumes, head and footwear, as well as we dealt with ornaments, their forms and their use by the ancient Assyrians, which proved beyond doubt about the depth of civilization It is a unique and distinct aesthetic of what the ancient citizen of Iraq was represented by the Assyrians, which was shown by the technical techniques used, their accuracy and consistency.

Keywords: clothing, costumes, adornments, the Assyrian era.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: 10.33193/JEAHS.11.2022.234
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume 11 - April 2022
العدد 11 - ابريل 2022

المبحث الاول
آشور وجغرافيتها والآشوريون في العراق القديم

اطلق اسم آشور في النصوص القديمة على كل من المدينة والهها والدولة نفسها، وقد وردت كلمة آشور في المصادر الارامية والعربية تحت اسم (أثور) واما المصادر السومرية فقدج عرفت بلاد الاشوريين بأسم (مات آشور) أي بلاد اشور كما وردت كلمة اشور في هذه المصادر من القرن 13 ق.م (اش شر) كما وردت قبل ذلك تحت صورة (آ- شو- ار) و (اشر)[1].

الآشوريون في الاصل فرع من الاقوام السامية التي هاجرت من مهد الساميين الاصلي، وهو جزيرة العرب على مايقول به جمهور الباحثين، الا انهم لم يأتوا رأسا من جزيرة العرب الى شمالي العراق وهم بدو غزاة، وانما حلوا في موطن مؤقت بعد هجرة اجدادهم من الجزيرة وانتقلوا منه الى البلاد التي صارت فيما بعد موطنا ثابتا لهم [2].

ويفترض العلماء لذلك فرضين، اولهما ان الاشوريين جاؤوا من الجنوب من ارض بابل وربما في العهد الاكدي معتمدين في ذلك على التقارب بين اللغتين الاشورية والبابلية، وثانيهما ان الاشوريين موجه ارامية جاءت من سورية، أي انهم من الساميين االغربيين، وربما كان الرأيان صحيحان، بمعنى ان الاشوريين فرع من الساميين الذين جاؤوا من سورية كما انهم فرع من الساميين الذين جاؤوا من جنوب بابل [3].

ومن الجدير بالذكر هنا ان المؤرخين يقسمون تاريخ اشور القديم الى ثلاثة عصور متميزة هي:

1- **العهد الاشوري القديم :** ويبدأ من فجر التاريخ الاشوري الى نهاية حكم اسرة بابل الاولى.

2- **العهد الاشوري الوسيط:** او عصر المملكة الاشورية ويبدأ من نهاية مملكة بابل الاولى وينتهي في بداية القرن التاسع قبل الميلاد .

3- **العهد الاشوري الحديث:** او عصر الامبراطورية وهو يقسم بدروه الى قسمين ، وهي الامبراطورية الاشورية الاولى وتمتد من حوالي 913-745 ق.م والامبراطورية الاشورية الثانية وتمتد من حوالي 745-612 ق.م.

كانت هناك مجموعة من العوامل الجوهرية التي ساهمت في صعود الإمبراطورية الآشورية في عصرها الحديث، وتوضح هذه العوامل كيف كانت القاعدة والركيزة لولادة هذه الإمبراطورية وكيف أن قيام هذه

(1) أحمد امين سليم، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الادنى القديم (5)، تاريخ العراق – ايران – اسيا الصغرى، ط 5، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2000، ص 255.
(2) احمد امين سليم، المرجع السابق، ص 256.
(3) ول ديورانت، قصة الحضارة، الجزء الثاني من المجلد الاول، الشرق الادنى، ترجمة محمد بدران، القاهرة، 1961، ص ص 265-266.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: 10.33193/JEAHS.11.2022.234
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume 11 - April 2022
العدد 11 - ابريل 2022

الإمبراطورية لم يكن حالة طارئة أو مفاجئة. حدث. بل بُني على عدة أسس ، لعل أهمها التحديات التي واجهتها الدولة الآشورية سواء كانت داخلية أو خارجية، وكذلك الحملات العسكرية التي يقودها الملوك الآشوريون في مختلف الاتجاهات، معتمدين على ذلك على القوة العسكرية التي كانت تتمتع بها تلك الامبراطورية، والتي انتجت بالتالي إحدى أعظم القوى المعروفة في العالم القديم سواء من حيث أعدادها أو معداتها أو تجهيزاتها والصنوف التي بها. كما لا ننسى هنا الاداء الإداري الفعال الذي أنشأه الآشوريون وتقسيمهم للإمبراطورية الآشورية إلى مناطق ومدن ووحدات أصغر وجميعها ترتبط بالسلطة المركزية الآشورية[4].

كما ان بعض المؤرخين لهم بعض الآراء التي تذهب الى ان اشور كانت مملكة تأسست في المقام الاول من اجل الحرب وليست هذه الحقيقة كلها [5]، ولكن مما لاشك فيه ان الحرب كانت احد معالم الحياة الاشورية ولاسيما عصرها الحديث (911-612 ق.م) [6]، وهذا كله اثر بشكل جلي على كافة نواحي الحياة الاشورية ومنها الازياء والملابس والحلي ومكملاتها، واثرت ايضا على سلوك سكان المملكة وتركيبهم ودرجة انتمائهم [7].

على الجانب الاخر، يعتبر الاشوريون من الامم الثرية، والفرد الاشوري كان له حظ كبير في الثراء حيث ان الاشوريون كان لهم نفوذ في اسيا الصغرى ويمثلون طبقة رجال الاعمال وهم ينتمون الى العائلات الثرية في الوطن الام آشور، وكان العضو الاكبر في الاسرة يقيم عادة في اشور ويوجه من هناك النشاط التجاري وهذا انعكس على مظهر وملبس الفرد الاشوري وتميزه عن باقي الاقوام [8].

كما ان الاشوريون فُطروا على حب الصيد والحرب، وان نقوشهم كانت تمثلهم وهم مدججين بالاقواس والرماح وراكبين صهوات الخيول وهذا جعل هناك طابعا حربيا على ملابسهم وازيائهم واصبحت هذه السمة طاغية على مظهرهم [9].

اما جغرافياً، فأشور اقليم كبير متسع من اسيا تعرف ناحيته اليوم بكردستان العراق وهو كريم البقعة، غاية في الخصب، ويخترقه انهار اربعة احدهما نهر دجلة وليس في ذلك الاقليم منظرا احسن منظرا منه ولا اقوى اندفاعا ولا اكثر سرعة في سيره، ويتخلل هذا الاقليم جبال متشعبة واودية كثيرة كانت مشحونه بالبساتين الانيقة والجنات النضيرة، وكانت لآشور العديد من المدن الكبيرة والقلاع والضياع الخصيبة

(4) صفوان سامي سعيد، التمرد والعصيان في المملكة الاشورية الحديثة (911-612 ق.م)، كلية الاثار، جامعة الموصل، ص 119.
(5) عبد العزيز الياس سلطان، عوامل اساسية اسهمت في نهضة الامبراطورية الاشورية، دراسات موصلية، العدد (29)، العراق، 2010، ص 79.
(6) هاري ساكز، الحياة اليومية في العراق القديم، ترجمة كاظم سعد الدين، بغداد، 2000، ص 128.
(7) هاري ساكز، قوة آشور، ترجمة عامر سليمان، بغداد، 1999، ص 182.
(8) محمد عبداللطيف محمد علي، المراكز التجارية الاشورية بوسط اسيا الصغرى في العصر الاشوري القديم من اواسط القرن العشرين الى اواسط القرن الثامن عشر ق.م، جامعة الاسكندرية، 1984، ص 51.
(9) شارل سينوبوس، تاريخ حضارات العالم، ترجمة محمد كرد علي، الطبعة الاولى، الدار العالمية للكتب والنشر، مصر، 2012، ص 25.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: 10.33193/JEAHS.11.2022.234
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume 11 - April 2022
العدد 11 - ابريل 2022

وكانت في اول امرها ضيقة البقعة قليلة العمران وان حدها الغربي لم يكن يتجاوز دجلة مما يدل على انها كانت مملكة في ذلك العهد ولكنها عقب ذلك اخذت تتسع بكثرة الابنية والسكان ومدّ العمارة حتى بلغ طولها خمس مئة ميل في العرض لتصبح مساحتها ما ينيف على مئة الف ميل مربع [10].

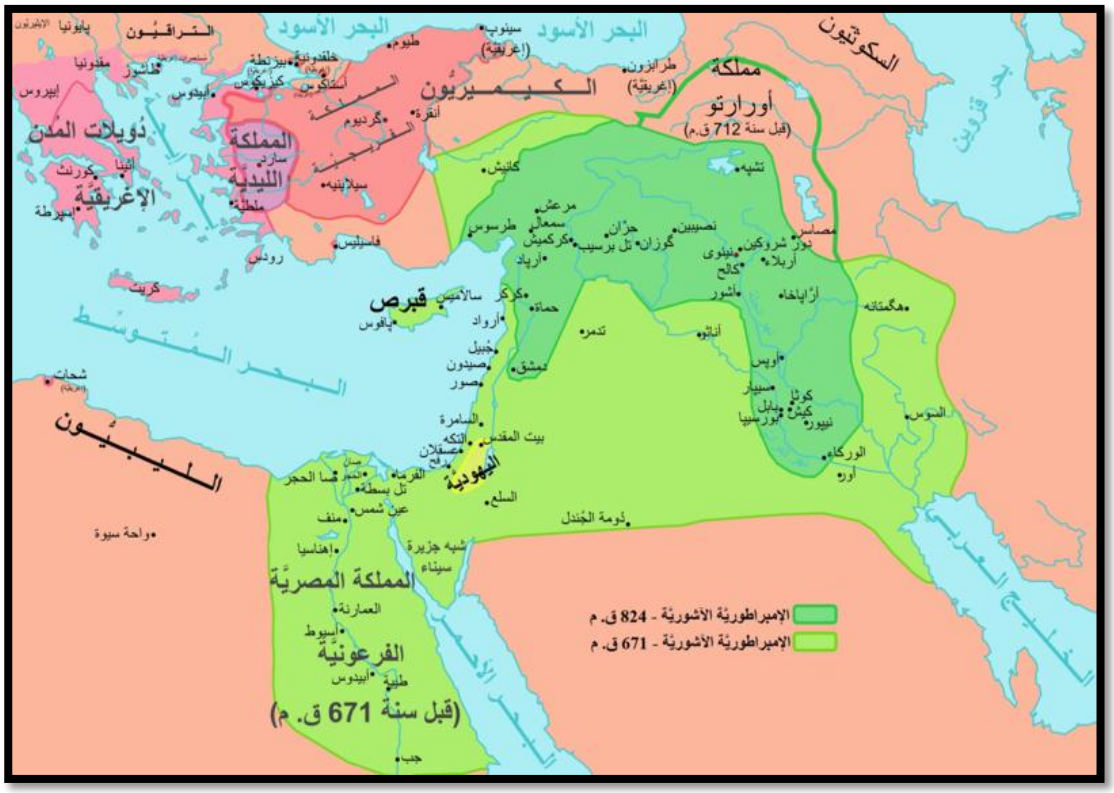

خريطة رقم (1)
خريطة الامبراطورية الآشورية الحديثة وتوسعاتها

المصدر: موقع المعرفة، متوفر على الرابط:

https://www.marefa.org/%D9%85%D9%84%D9%81:Map_of_Assyria.png

(10) جميل أفندي نخلة المدور، تاريخ بابل وآشور، بيروت، 1879،ص 22.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: 10.33193/JEAHS.11.2022.234
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume 11 - April 2022
العدد 11 - ابريل 2022

المبحث الثاني
نظرة عامة عن الازياء الاشورية

أن النقوش البارزة في القصور الاشورية هي المصدر الرئيسي الذي بُني عليه تصورنا عن الزي الاشوري الذي كان سائداً انذاك، ولقد سعى النحاتين في ذلك العهد على التمييز بين الالهة والجان والملك والحاشية والاجانب وذلك بواسطة تفصيلات ملابسهم.

وكان الزي في ايام السيادة السومرية عبارة عن ملفعة مستطيلة (المِلْفَعَة : ما يُجلَّل به الجسدُ كلُّه، كِساءٌ كان أو غيره (معجم المعاني) تلتف حول العجز وفي الالف الاولى كانت تتكون من جزئين، الاول هو قميص بغير اكمام احيانا وطويل احيانا اخرى ثم ملفعة مستطيلة تلبس في اشكال مختلفة تبعا لمرتبة لابسها وتثبت بواسطة حزام او خيوط مجدولة وحمالة. وكان للملفعة اهداب من جوانبها الاربعة وكانت تزين غالبا برسومات دينية او ازهار او حواش. اما في الحرب فكان يحمي الاقدام حذاء يغطي الساق وفي الحياة المدنية فكانت النعال ذوات كعوب تربط بأربطة جلدية تلتف حول الاصبع الكبيرة وتدور حول الاخمص مرتين او ثلاث مرات [11].

وكانت حلاقة الرأس والأحتفاظ باللحية امرا مقرراً منذ فجر التاريخ كما تشهد بذلك بعض الاثار التي عثرعليها في خرائب اشور. ولكن سرعان ما اختفت هذه العادة كما يثبت ذلك تمثال عتيق عثر عليه في نفس المكان. وفي القرن التاسع كان الشعر مجعدا ويسقط على الكتفين وكانت اللحية الطويلة يقص شعرها على شكل مربع ولم يكن يحلقها تماما سوى كبار الموظفين وصغار الجنود. كما كان التاج ذو القرون من مخصصات الالهة بينما كان الملك يرتدي غطاء رأس على شكل مخروطي يعلوه سن مدبب ويحيط به اكليل. وكان عامة الناس يسيرون عادة عراة الرؤوس في الحياة العادية وكان شعرهم يربط احيانا بعصابة.

وكان الرجال والنساء على السواء يتحلون بحلي من الذهب والفضة والنحاس المذهب، وفي عصر سرجون كان الخرز على شكل الزيتون والخرز يصنع من رقائق الذهب بزخارف مضغوطة للعقود والخواتم والحلقان. وكان الخرز البلوري يزود في الوسط بحلقات ذهبية. وكانت الاحجار الثمينة المستعملة في العقود تحاط بالذهب وازهار اللازورد تحلى بذهب نقي في وسطها وكانت تلبس حول المعصم وفي اعلى الساعد اساور مفتوحة ثقيلة من البرونز مزينة عند طرفيها برؤوس حيوانات وكانت تكمل الزينة اقراط ضخمة ورموز دينية تعلق حول الرقبة. اما عامة الشعب فكانوا يقنعون بعقود واساور مكونة من براميل صغيرة واسطوانات ولوحات وزيتونات وعجلات او خرز منحوت من احجار غالبة او مصنوع من عجائن صناعية تقلد الحجر. كما كان الاشوريون – كالبابليين – يستعملون يوميا زيوتا عطرية ودهوناً ومراهم وربما مركبات لأزالة الشعر [12].

(11) ل. ديلابورت، بلاد ما بين النهرين الحضارتان البابلية والاشورية، ترجمة محرم كمال، مراجعة عبدالمنعم ابو بكر، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997، ص 343.
(12) ل. ديلابورت، المرجع السابق، ص 344.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: 10.33193/JEAHS.11.2022.234
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume 11 - April 2022
العدد 11 - ابريل 2022

المبحث الثالث
ازياء تماثيل الالهة والملوك ورجال الدين الآشوريين

كان المظهر الخارجي للآلهة والملوك الاشوريين يتميز بأزدحام في تطريز القطع الملبوسة واستخدام العديد من القطع المضافة الى الملابس ومن ذلك القلائد والاقراط والاساور وعدة البسة الراس اضافة الى الاحزمة بأنواعها المختلفة ومايحمله الملوك من رموز واسلحة ومع ذلك فالمظهر الخارجي لهما يتميز بالنسبة للرجال بما في ذلك الالهة والملوك الرجال ورجال الدين بأتخاذ القميص كوحدة اساسية حيث يكون هذا القميص طويلاً الى حد كاحل القدمين او قصيرا الى مافوق الركبتين[13].

ثم تعرف القطعة الرئيسية الاخرى وهي القباء او المعطف الذي يوضع عادة فوق القميص مباشرة، والقباء او المعطف لم يلبسه الا الآلهة والملوك ولم يلبسه العامة من الناس سواءا اكانوا رجالاً ام نساءا. وما يميز المعاطف الملكية عن تلك الخاصة بملابس تماثيل الالهة ام الاولى تكون عند الاشوريين مزينة الصدر بتطريزات بارزة توضح مشاهد مزدحمة من الموضوعات الزخرفية التي كانت مألوفة في الفن التشكيلي عندهم وتكون مثل هذه الموضوعات منفذة بخيوط بارزة وظاهرة، حيث استخدمت خيوط مصنوعة من الذهب والفضة احيانا اضافة الى قطع من الاحجار الكريمة في ابراز مثل هذه الموضوعات. كما كان معروفا ارتباط اللمعان الخاص بالمظهر الخارجي بالنسبة للالهة والملوك مع الاعتقادات السائدة انذاك وارتباطه مع لمعان الكوكب والنجوم ونضيف الى ذلك في هذه المناسبة اتخاذ بعض الكهنة لألبسة خاصة اريد بها طرد الارواح الشريرة ومعالجة بعض الامراض النفسية. كما كان الملك في بعض النمناسبات الدينية يرتدي الملابس البيضاء من اجل اتمام بعض الطقوس وفي بعض النصوص يرد ان الملك كان يرسل ملابسه الى محل الاحتفال لتلاوة الشعائر والطقوس عليها وهذا يشير الى الاهمية المعلقة على المظهر الخارجي عند الاشوريين، كما كانت بعض الملابس تعتبر رمزا للوراثة والعرش [14].

الأشكال من (1) الى (6) توضح بعض النماذج للأزياء التي كان يرتديها الملوك والكهنة الاشوريين.

(13) وليد الجادر وضياء العزاوي، الملابس والحلي عند الاشوريين، مطبوعات وزارة الاعلام، بغداد، 1970، ص 112.

(14) وليد الجادر وضياء العزاوي، المصدر السابق، ص 113.

DOI: 10.33193/JEAHS.11.2022.234
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume 11 - April 2022
العدد 11 - ابريل 2022

الشكل (1)
نماذج من المعاطف الملكية الاشورية

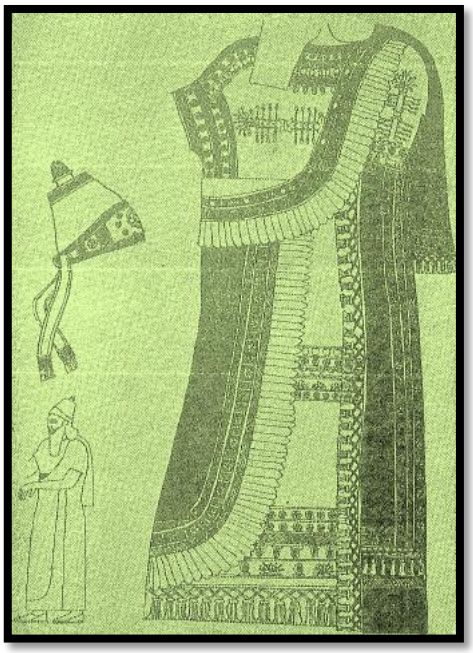

الشكل (2)
نماذج من المعاطف الملكية الاشورية

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: 10.33193/JEAHS.11.2022.234
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume 11 - April 2022
العدد 11 - ابريل 2022

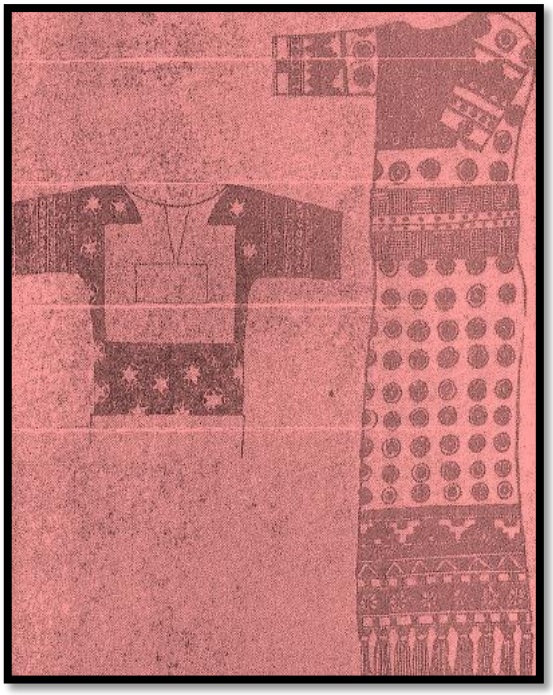

الشكل (3)
نماذج من البسة الملك آشور بانيبال

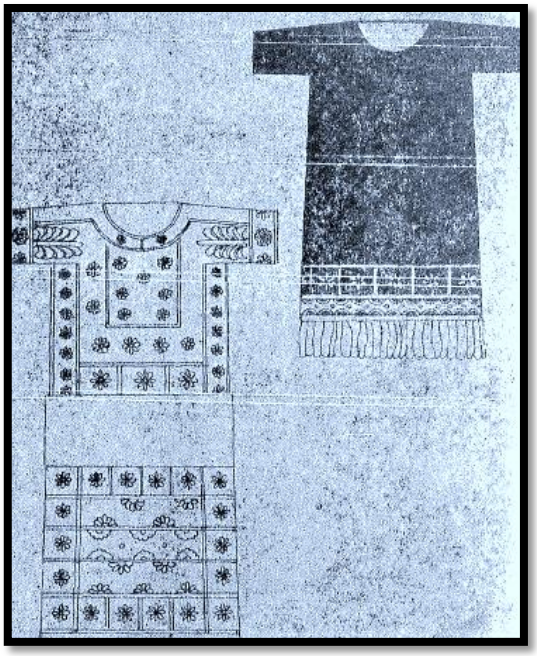

الشكل (4)
نماذج من الملابس الآشورية الباذخة

DOI: 10.33193/JEAHS.11.2022.234
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume 11 - April 2022
العدد 11 - ابريل 2022

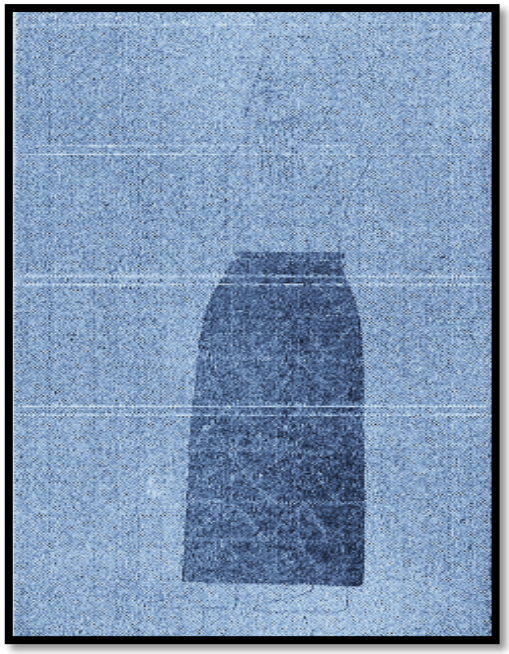

الشكل (5)
نماذج من البسة الكهنة الآشوريين

الشكل (6)
نماذج من الالبسة الرجالية الآشورية

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: 10.33193/JEAHS.11.2022.234
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume 11 - April 2022
العدد 11 - ابريل 2022

المبحث الرابع
البسة الرأس وألبسة القدم عند الآشوريين

المطلب الاول: ألبسة الرأس

تشخص اول شارة توضع على الرأس رمزا للزعامة، وتختلف مثل هذه الشارة عن العلامات الاخرى التي كانت توضع على الرؤوس خلال الاحتفالات الخاصة كالمراسم الخاصة بالزواج التي ممكن ان تكون عبارة عن زينة قوامها جزء من نبات اخضر يوضع على الرأس. مثلا، كان تاج الرأس المقدس الموضوع على رأس الملك لبت-عشتار من قبل الاله انكي رمزاً لشخص انكي حسب الاسطورة المعروفة وفي نفس الحالة نلاحظ على كل تيجان والبسة الرأس كان يمارسها كبير الكهنة ويضعها على رؤوس الملوك حين تتويجهم فهي اذن تيجان والبسة وزينة للرأس خاصة في الاصل بالالهة. ويقارن التاج الملكي بلمعان واشعاع الالهة وكان الاله سن وهو اله القمر، معروفا بأنه اله التاج وضياءه النابع من القمر وهو يرمز الى تاج الملك والملوكية[15].

وكان لباس الرأس بالنسبة للآشوريين في مضامينه تقريبا غير منفصل عن نفس المضامين الاصلية عند السومريين والاكديين والبابليين ولكن اختلاف اشكاله ارتبط بطبيعة الحال مع الواقع الجديد للأمراطورية الآشورية التي امتدت بنفوذها وعلاقاتها مع الشعوب العديدة في مناطق اسيا ومناطق في اواسط وشمال الجزيرة العربية واخرى تمتد على طول الحدود الداخلة مع ايران اضافة الى امتدادها الغربي في سوريا وفلسطين وقبرص واجزاء من مصر. ولقد بالغ الاشوريون في استخدام العناصر التزيينية في البسة الرأس وخاصة للألهة والملوك، فأتخذوا من الاحجار الكريمة واللماعة ومن قطع المعادن الثمينة وحدات رئيسية في تحلية مظاهر رؤوسهم. كما لم تكن هذه التزيينات منفصلة عن مفاهيمهم الخاصة بالعلاقة مع المعبودات الرئيسية عندهم كما ان الشرائط المدلاة من تيجان الالهة والملوك كانت ايضا ترمز الى مدلولات دينية [16].

كما ويعرف اسم العصّابة او العمّة الاشورية في اللغة الاكدية بلفظ يقارب اللفظ العربي المعروف وهو اكولوم Agulum وهو العقال او ربطة الرأس المألوفة عند العرب اليوم. ويعرف ان ملوك وامراء آشور كانوا يتخذون اساليب في تصفيف شعرهم واساليب اخرى في زينة رؤوسهم تتناسب مع مواضعهم ومراتبهم السياسية والحربية والاجتماعية. كان الملوك يعقدون شعرهم الى الخلف ويشدونه من الاعلى بعصابة مزينة بأعداد وانواع من قطع المعدن الثمين. ويبدو ان مراتب المحاربين الكبار انوا يميزون بعدد هذه الوحدات من القطع المعدنية المخيطة على العصابة [17].

من جانب اخر، كان لباس رأس النساء من الاشوريات يمتاز بكونه غير معقّد الزينة، والملاحظ ان ظهور المرأة وشكلها عند الاشوريين والبابليين ايضا خلال الفترة المتأخرة نادرا جدا. ونعرف عن تاج والدة

(15) وليد الجادر، حضارة العراق، تأليف نخبة من الباحثين العراقيين، الجزء الرابع، دار الجيل ، بغداد، 1985، ص 357.
(16) وليد الجادر، المصدر السابق، ص 358.
(17) وليد الجادر، المصدر السابق، ص 258.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: 10.33193/JEAHS.11.2022.234
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume 11 - April 2022
العدد 11 - ابريل 2022

الملك الاشوري اسرحدون انه يشبه تاج الملكة اشور شرات زوجة الملك الاشوري آشور بانيبال. وما عدا لباس رأس هاتين الملكيتن فأن رؤوس الوصيفات وحاشية الملكات من النساء كن يبدين مجردات من أية زينة للشعر ما عدا تصفيفة مألوفة حتى اليوم واحيانا نجد ذكرا في المصادر المسمارية لتلوينه او صبغه باللون الاصفر. وكان على السيدات المتزوجات والفتيات اللائي ينتمين الى آباء احرار ارتداء عباءة تسفر عن الوجه فقط عند الخروج الى الشارع وعلى الاماء ان تظل سافرة والاّ تضع العباءة على رأسها . الشكل (7) يوضح نماذج من البسة الرأس عن الآشوريين بينما الشكل (8) يظهر بعض تصفيفات الشعر التي كانت سائدة عندهم [18].

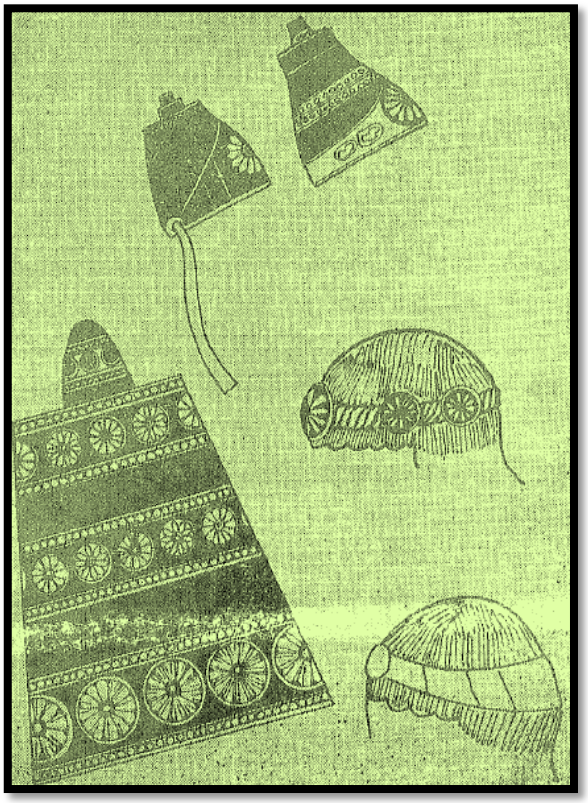

الشكل (7)
نماذج من البسة الرأس عن الآشوريين

(18) وليد الجادر، المصدر السابق، ص 259.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: 10.33193/JEAHS.11.2022.234
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume 11 - April 2022
العدد 11 - ابريل 2022

الشكل (8)
بعض اساليب تصفيف الشعر عند الآشوريات

المطلب الثاني: ألبسة القدم

ان الاحذية الآشورية كانت مستخدمة من قبل الطبقات الغنية بما في ذلك الطبقة الحاكمة وبعض مراتب الجيش العليا، ويبدو البعض من افارد الجيش حفاة الاقدام احيانا. وتبدو الاحذية الآشورية متطورة ومزينة بعناصر زخرفية باذخة وتشد الاحذية الاشورية الى القدم بواسطة اشرطة تمرر بحلقات جلدية هذا اضافة الى الحلقة الجلدية التي تسمح بمرور ابهام القدم، والحلقة الاخيرة تكون احيانا مزينة بقطعة من المعدن الثمين. كذلك ابدع الحرفيون من الاشوريين في تلوين جلود الاحذية وتزيينها بقطع معدنية ثمينة واحيانا تزيينها بقطع من الاحجار الكريمة وطرز هؤلاء الحرفيون مثل هذه الاحذية احيانا بخيوط مصنوعة من جلود الماعز المدبوغ. كما استخدموا الاشرطة الملونة في تزيين العدة الحربية المصنوعة من الجلد وخاصة الاحذية المستخدمة في الحروب والتي تتميز بكونها طويلة وتوضح الالوان المتبقية على البعض من المنحوتات الآشورية استخدام الجلود الملونة بألوان متعددة لصناعة مثل هذه الاحذية ومنها بشكل خاص اللونان الاحمر والازرق [19].

(19) وليد الجادر، حضارة العراق، المرجع السابق، ص 265.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: 10.33193/JEAHS.11.2022.234
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume 11 - April 2022
العدد 11 - ابريل 2022

أما الحذاء الاشوري الاعتيادي فهو عبارة عن صندل يسمى باللغة الاكدية نعل Na'ul ويلفظ تقريبا بنفس التسمية العربية الحالية ويتميز بكونه ذا كعب رقيق. كما وتتميز الاحذية الاشورية على عهد الملك سنحاريب جد الملك آشور بانيبال بأنها كانت اقل دقة ورشاقة ومتانة مما كانت عليه على عهد آشور بانيبال على الرغم من كونه العناصر المكملة والمزينة لها اكثر واغزر وخاصة الزينة المعمولة على شكل ورود والاشرطة المجملة للأحذية من الامام وكما مبين في الشكل (9) حيث بعض نماذج لملابس القدم في العهد الاشوري [20].

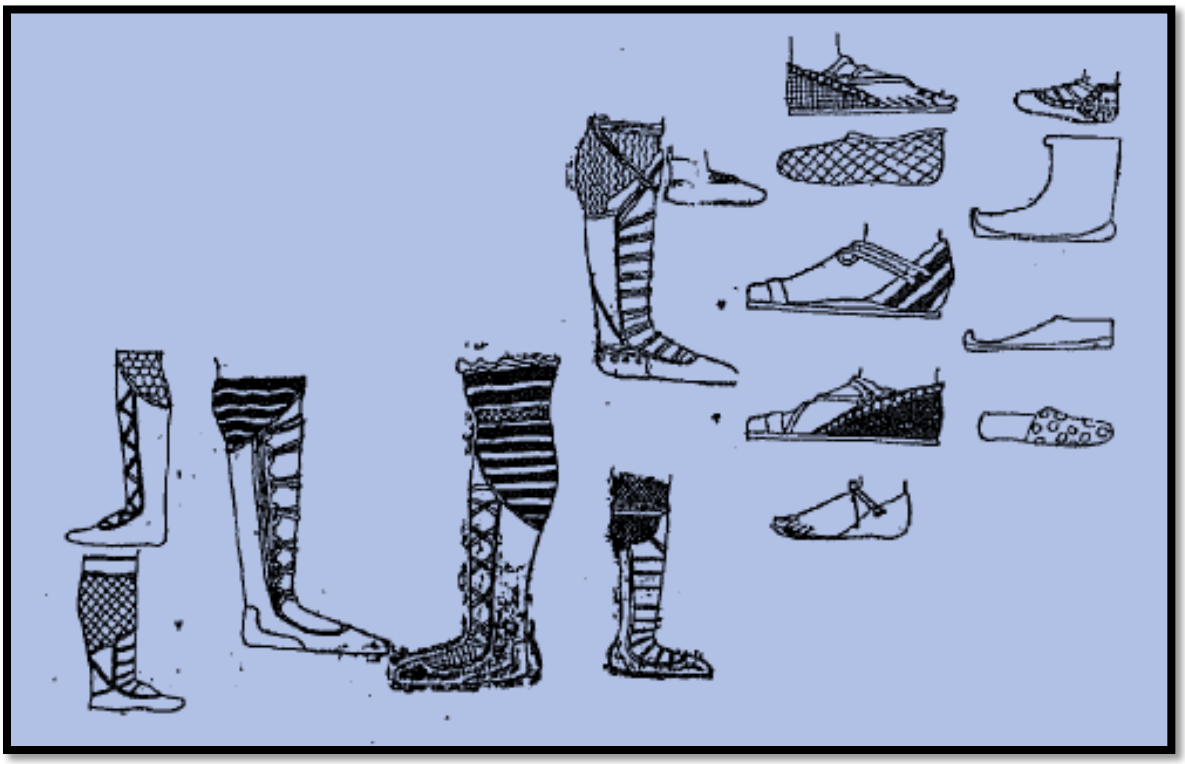

الشكل (9)
نماذج لألبسة القدم في العهد الاشوري

(20) وليد الجادر، الحرف والصناعات اليديوة في العصر الاشوري المتأخر، مطبعة الأديب، بغداد، 1972، ص 166.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: 10.33193/JEAHS.11.2022.234
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume 11 - April 2022
العدد 11 - ابريل 2022

المبحث الخامس
الحُلي ومظاهر الزينة عند الآشوريين

من المعروف ان الدراسات الخاصة بموضوع الحُلي ترتكز على ركنين رئيسيين اولهما المادة الاولية والثانية اساليب صناعتها وما يرتبط بذلك من المظاهر التقنية الحسيّة والتقنية العلمية. ولقد كانت نتاجات الصاغة من العراقيين القدماء لانواع من قطع الحُلي المخصصة لتزيين الملابس وخاصة ملابس الملوك معروفة وذات شهرة منذ زمن السومريين وعُرفت عنهم نتاجات اخرى على شكل ورود ونجوم ودوائر ونماذج لهيئات خاصة مربعة ومعينية وعلى شكل ازهار منها زهرة عباد الشمس وزهرة الربيع اللؤلؤية [21].

لقد كانت الاوصاف التي تنعت بها اشكال بعض قطع الحلي مشابهة لتلك المعروفة اليوم فمنها على شكل ثمر الرمان والتين والتفاح، ومنها على شكل مربع. كذلك توجد انواع اخرى على هيئة حيوانات ولكنها مصنوعة بصورة مصغّرة وتستخدم في تشكيل دلايات واقراط واساور وخواتم. وكانت الاشكال الاخرى للحُلي في العهد الاشوري عبارة عن صفائح صغيرة من الذهب تتخذ على شكل ورقات لأنواع مختلفة من الاشجار واستخدمت مثل هذه في الزينة لرؤوس النساء واحيانا في تكوين بعض مفردات القلائد. وكانت مثل هذه الورقات الذهبية تزين بخطوط بارزة ونقوش غائرة احيانا وتكون احيانا مطروقة. ومن المعروف ان القلائد والاطواق كانت اكثر قطع الحلي شيوعا بين النساء الاشوريات [22].

وتعرف انواع عديدة منها ذكرت في الكتابات المسمارية، هذا اضافة الى العديد من النماذج التي تم العثور عليها في المقابر بشكل خاص، وتتوفر نماذج اخرى تبدو واضحة على المنحوتات وهذا يبدو جلياً في بعض نماذج الحُلي التي عرفت عند الاشوريين والموضحة في الأشكال من (10) والى الشكل (14).

(21) وليد الجادر، الازياء الشعبية في العراق، دار الرشيد (السلسلة الفلكلورية 17)، بغداد، 1979، ص 18.
(22) وليد الجادر، حضارة العراق، المرجع السابق، ص 267.

DOI: 10.33193/JEAHS.11.2022.234
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume 11 - April 2022
العدد 11 - ابريل 2022

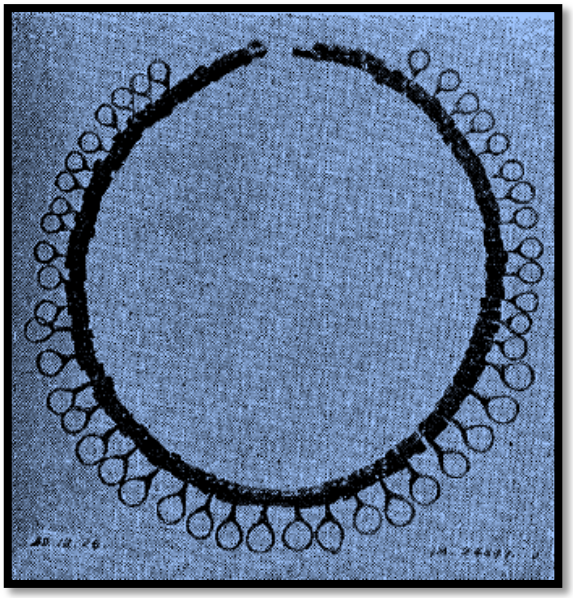

الشكل (10)
نماذج حلي من العصر الآشوري

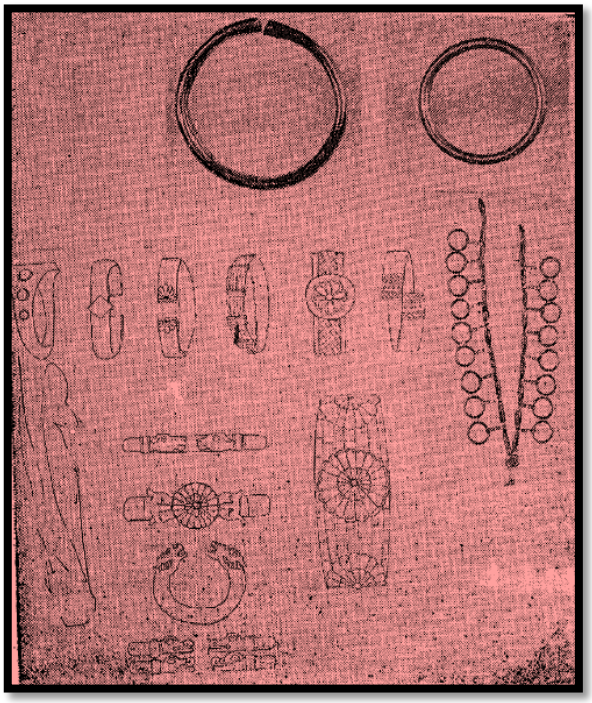

الشكل (11)
نماذج حلي من العصر الآشوري

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: 10.33193/JEAHS.11.2022.234
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume 11 - April 2022
العدد 11 - ابريل 2022

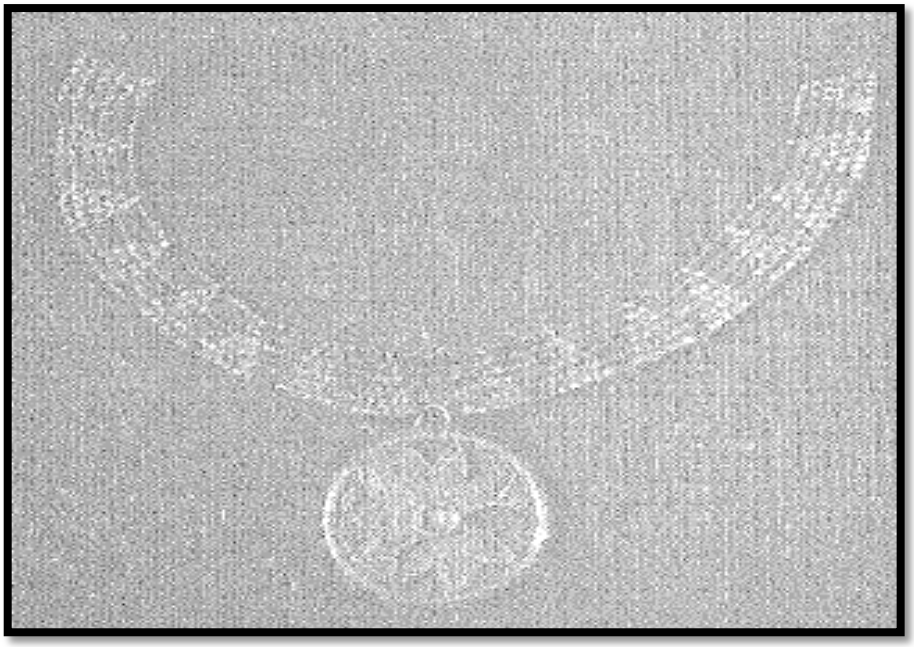

الشكل (12)
نماذج حلي من العصر الآشوري

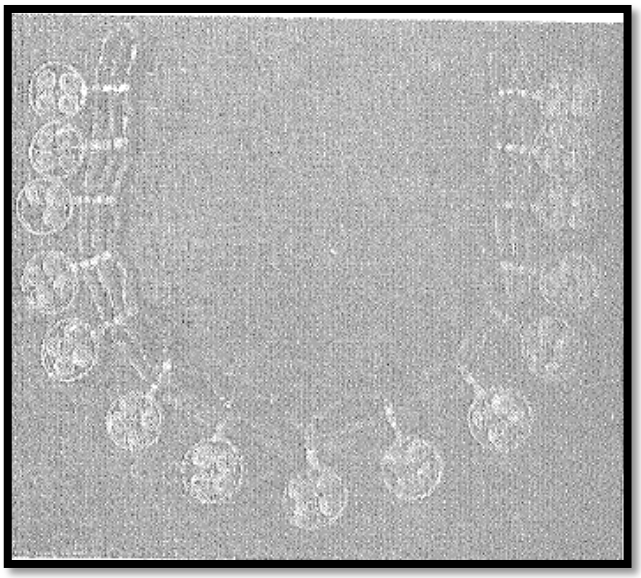

الشكل (13)
نماذج حلي من العصر الآشوري

DOI: 10.33193/JEAHS.11.2022.234
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume 11 - April 2022
العدد 11 - ابريل 2022

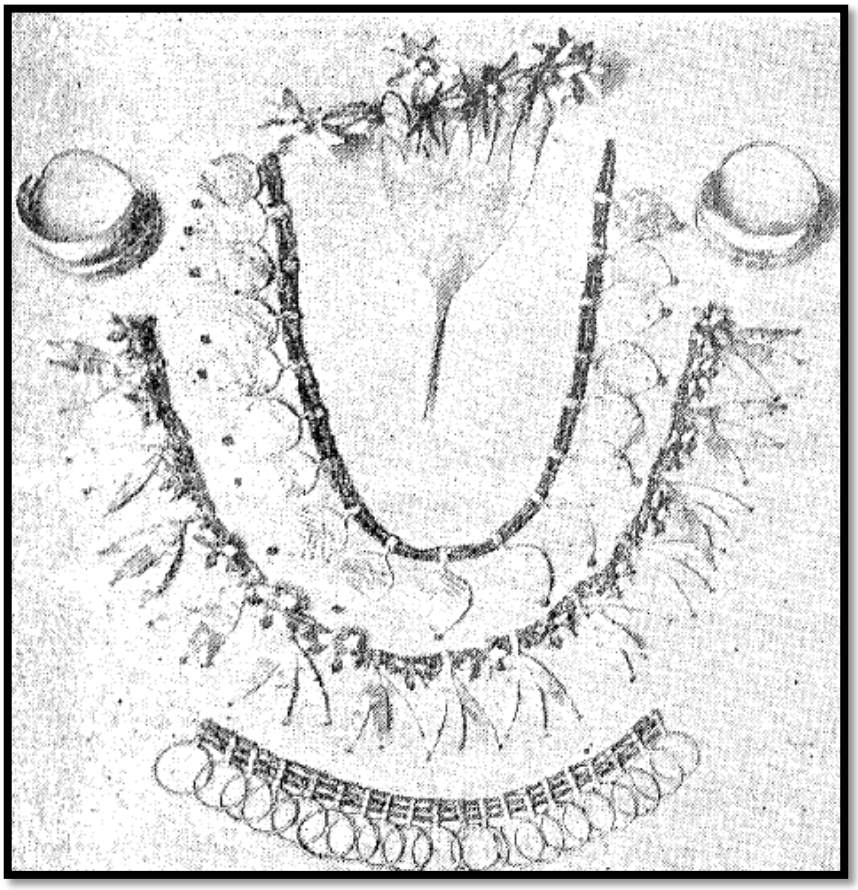

الشكل (14)
حلي من العصر الآشوري

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: 10.33193/JEAHS.11.2022.234
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume 11 - April 2022
العدد 11 - ابريل 2022

المبحث السادس
الأزياء العسكرية الآشورية

كانت الازياء العسكرية عند الاشوريين ذات معاني ودلات مهمة، فمثلاً يمكن تمييز الضباط بواسطة ازيائهم ، فالقائد العام للقوات المسلحة كان يرتدي ثوبا طويلا يكون في العادة مزخرفا في نهايته السفلى بواسطة الهدب ويكون هذا الثوب مشدودا الى وسط جسمه بحزامين وعلى رأسه عصابة من القماش المزين بقطع من المعدن. وهذه القطعة تكون من الذهب ويتدلى من العصابة شريط او اكثرو يمتد الى وسط الجسم تقريبا وتكون نهاية الشريط مزينة بدورها بوحدات زخرفية وبقطع من الذهب عبارة عن زهرات، وكما موضح في الشكل (15) [23].

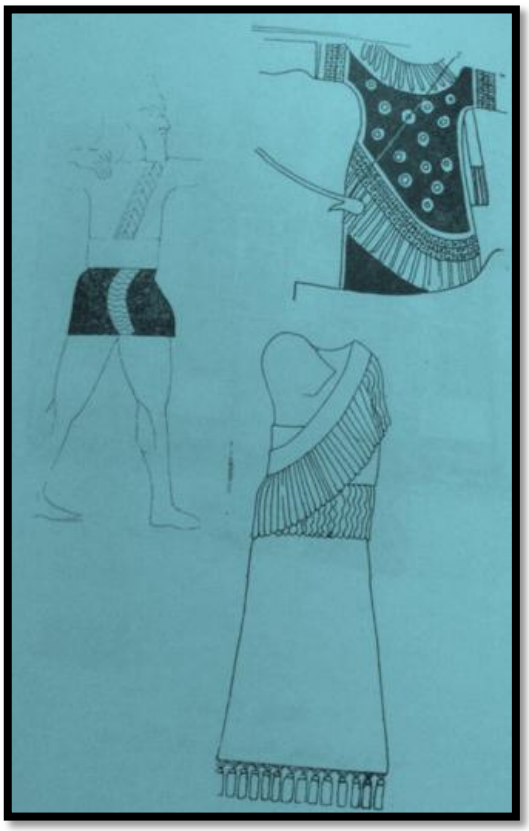

الشكل (15)
نماذج من ملابس الضباط في العهد الآشوري

(23) وليد الجادر، الجيش والسلاح، تأليف نحبة من الباحثين العراقيين، الجزء الثاني، بغداد، 1987، ص 105.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: 10.33193/JEAHS.11.2022.234
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume 11 - April 2022
العدد 11 - ابريل 2022

اما ملابس مساعد القائد والمعروف بالتورتان – شامو تتكون من بدلة طويلة نهايتها السفلى مطرزة ومزخرفة ويشد الى وسطه حزام عريض وآخر ضيق ويرتدي فوقها شالا مزخرفا. بينما يمتاز راكبو العربات وهم مجموعة من ثلاثة اشخاص بما فيهم السائق، يتسلحون بخنجر او سيف ويحمل قوسا ويرتدي ثوبا مزخرف الحافات يشبه ثوب التورتان وتكون اكمام الثوب قصيرة ويشد الثوب الى وسطه بحزام عريض ويضع المقاتل على رأسه عصابة ويكون ملتحياً. اما ملابس الضباط فكانت متلائمة مع تخصصاتهم فمنهم الفرسان الذين تكون ثيابهم مقورة من الامام لتسمح بركوب الخيل بينما اخرون تكون ثيابهم مطرزة بخيوط بارزة مكونة اشكال هندسية ونباتية [24].

وكانت القمصان القصيرة من ملابس الضباط ايضا تصل الى الركبتين وفوقها يلبس وشاح يلف حول وسط الجسم ويغطي الكتفين ليسمح لصاحبه بحرية الحركة ومرونة الذراعين وكما مبين في الاشكال من (16) الى (18).

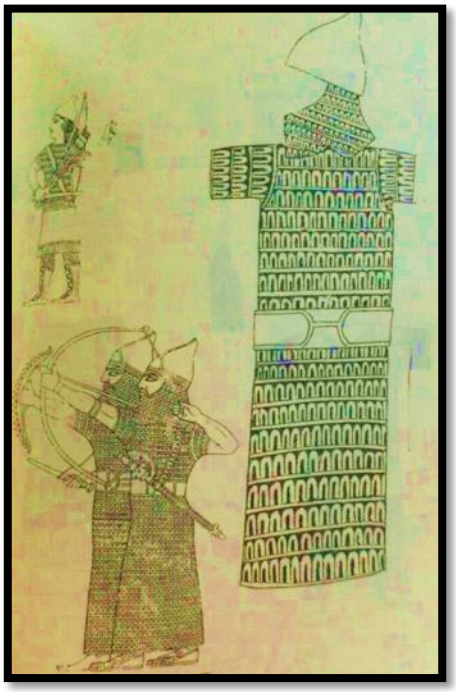

الشكل (16)
نماذج من ملابس الاشوريين المصفحة

(24) وليد الجادر، الجيش والسلاح، المرجع السابق، ص 106.

DOI: 10.33193/JEAHS.11.2022.234
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume 11 - April 2022
العدد 11 - ابريل 2022

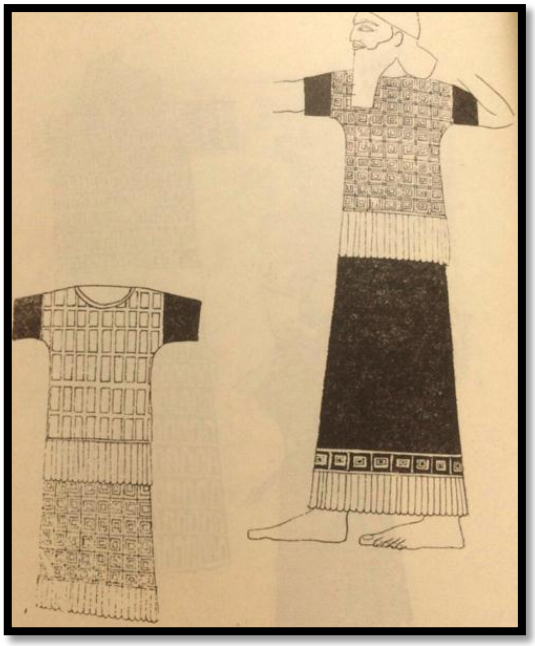

الشكل (17)
نماذج من ملابس الضباط في العهد الآشوري

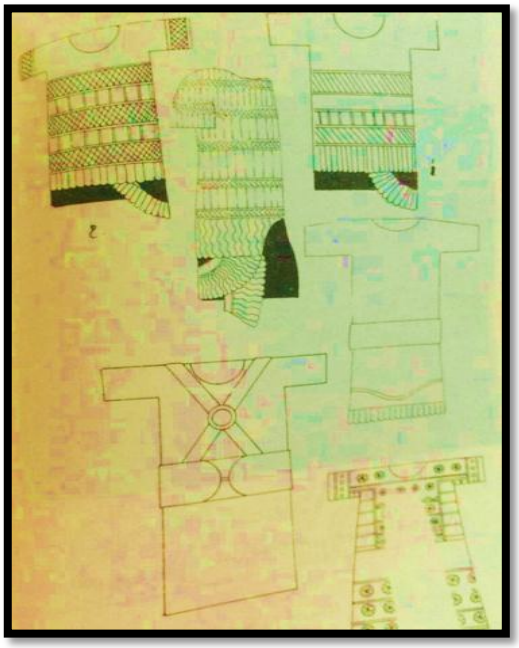

الشكل (18)
نماذج من ملابس الضباط في العهد الآشوري

ISSN Online: 2709-071X
DOI: 10.33193/JEAHS.11.2022.234 ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume 11 - April 2022 العدد 11 - ابريل 2022

الخاتمة

في ختام بحثنا هذا، والذي تناولنا فيها جانباً مهماً من حضارة عريقة هي حضارة آشور في العراق القديم. هذه الامبراطورية العظيمة التي كان لها انجازات عسكرية ومعمارية وفي صنع التماثيل، فكان من الطبيعي ان يكون للزينة والالبسة ومظاهر الجمال ان تحتل فيها حيزاً بارزاً اضافة الى ماتركه الاشوريون من آثار تمثلت بشكل كبير في الثيران المجنحة التي كانت تشيّد امام القصور الملكية كما وتزينت اغلب جدران تلك الاثار بنقوش المعارك وكذلك توثيقهم لرحلات الصيد وهذا كله انعكس على ازيائهم وملابسهم وزينتهم كما لاحظنا في دراستنا هذه.

يمكن القول ان الازياء الاشورية ومظاهر الزينة عند الاشوريين كانت متقدمة ومتطورة عن ما كان سائداً في ذلك الوقت، بل وكانت دليلاً مهماً على تقدم تلك الحضارة ورُقيها وتميزها بإرثٍ فريدٍ انعكس على سلوكها كأمة محاربة ذات طابع عسكري وذات مجتمع منظم حيث كان لكل طبقة من الشعب لباس مميز وخاص به وكذلك لأفراد الجيش حسب رتبهم وايضاً كان هناك ما يميز الملوك والآلهة من لبس وزينة.

وهذا يعكس بلا شك حجم التقدم الحضاري والثقافي والفني الذي كانت تتمتع به الإمبراطورية الاشورية وان ما وصلنا عن تلك الحضارة من خصوصية هو بلا شك انعكاس مشرق لما كانت تتمتع به تلك الحضارة والتي خلدها التاريخ باستحقاق منقطع النظير حتى يومنا هذا.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: 10.33193/JEAHS.11.2022.234
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume 11 - April 2022
العدد 11 - ابريل 2022

المصادر

1. أحمد امين سليم، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الادنى القديم (5)، تاريخ العراق – ايران – اسيا الصغرى، ط 5، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2000.
2. ول ديورانت، قصة الحضارة، الجزء الثاني من المجلد الاول، الشرق الادنى، ترجمة محمد بدران، القاهرة، 1961.
3. عبد العزيز الياس سلطان، عوامل اساسية اسهمت في نهضة الامبراطورية الاشورية، دراسات موصلية، العدد(29)، العراق، 2010.
4. صفوان سامي سعيد، التمرد والعصيان في المملكة الاشورية الحديثة (911-612 ق.م)، كلية الاثار، جامعة الموصل، د. ت.
5. هاري ساكز، الحياة اليومية في العراق القديم، ترجمة كاظم سعد الدين، بغداد، 2000.
6. هاري ساكز، قوة آشور، ترجمة عامر سليمان، بغداد، 1999.
7. محمد عبداللطيف محمد علي، المراكز التجارية الاشورية بوسط اسيا الصغرى في العصر الاشوري القديم من اواسط القرن العشرين الى اواسط القرن الثامن عشر ق.م، جامعة الاسكندرية، 1984.
8. سينوبوس، تاريخ حضارات العالم، ترجمة محمد كرد علي، الطبعة الاولى، الدار العالمية للكتب والنشر، مصر، 2012.
9. جميل أفندي نخلة المدور، تاريخ بابل وآشور، بيروت، 1879.
10. ل. ديلابورت، بلاد مابين النهرين الحضارتان البابلية والاشورية، ترجمة محرم كمال، مراجعة عبدالمنعم ابو بكر، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997.
11. وليد الجادر وضياء العزاوي، الملابس والحلي عند الاشوريين، مطبوعات وزارة الاعلام، بغداد، 1970.
12. وليد الجادر، حضارة العراق، تأليف نخبة من الباحثين العراقيين، الجزء الرابع، دار الجيل ، بغداد، 1985.
13. وليد الجادر، الحرف والصناعات اليديوة في العصر الاشوري المتأخر، مطبعة الأديب، بغداد، 1972.
14. وليد الجادر، الازياء الشعبية في العراق، دار الرشيد (السلسلة الفلكلورية 17)، بغداد، 1979.
15. وليد الجادر، الجيش والسلاح، تأليف نحبة من الباحثين العراقيين، الجزء الثاني، بغداد، 1987.

DOI: 10.33193/JEAHS.11.2022.234
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume 11 - April 2022
العدد 11 - ابريل 2022

References

1. Ahmed Amin Selim, Studies in the History and Civilization of the Ancient Near East (5), History of Iraq - Iran - Asia Minor, 5th Edition, University Knowledge House, Alexandria, Egypt, 2000.
2. Will Durant, The Story of Civilization, Part Two of Volume One, The Near East, translated by Muhammad Badran, Cairo, 1961.
3. Abdul Aziz Elias Sultan, Fundamental Factors that Contributed to the Renaissance of the Assyrian Empire, Conductive Studies, Issue (29), Iraq, 2010.
4. Safwan Sami Said, rebellion and insurrection in the modern Assyrian Kingdom (911-612 BC), Faculty of Archeology, University of Mosul, N.D.
5. Harry Sacks, Everyday Life in Ancient Iraq, translated by Kazem Saad al-Din, Baghdad, 2000.
6. Harry Sacks, The Power of Assyria, translated by Amer Suleiman, Baghdad, 1999.
7. Muhammad Abd al-Latif Muhammad Ali, Assyrian commercial centers in central Asia Minor in the ancient Assyrian era from the mid-twentieth century to the mid-eighteenth century BC, Alexandria University, 1984.
8. Sinopus, History of World Civilizations, translated by Muhammad Kurd Ali, First Edition, International House for Books and Publishing, Egypt, 2012.
9. Jamil Effendi, Nakhla al-Mudawar, History of Babylon and Assyria, Beirut, 1879.
10. L. Delaport, Mesopotamia, Babylonian and Assyrian Civilizations, translated by Muharram Kamal, revised by Abdel Moneim Abu Bakr, second edition, Egyptian General Book Authority, 1997.
11. Walid al-Jadir and Dia al-Azzawi, Clothes and jewelry for the Assyrians, Ministry of Information publications, Baghdad, 1970.
12. Walid Al-Jader, The Civilization of Iraq, authored by a group of Iraqi researchers, Part Four, Dar Al-Jeel, Baghdad, 1985.
13. Walid Al-Jader, Handicrafts and Handicrafts in the Late Assyrian Era, Al-Adeeb Press, Baghdad, 1972.
14. Walid Al-Jader, Popular Fashion in Iraq, Dar Al-Rasheed (Folklore Series 17), Baghdad, 1979.
15. Walid Al-Jader, The Army and the Weapon, Authored by Nehbah of Iraqi Researchers, Part Two, Baghdad, 1987.